أسماء التفضيل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف – دراسة دلالية

أكرم محمد زكي، وليد مجاهد الرهمي، رواد عبدالغفور
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ماليزيا
akramzeki@iium.edu.my, waleed.alrahmi@yahoo.com, raaac2004@yahoo.com

الخلاصة: يهتم هذا البحث بالدراسات الدلالية في القران الكريم والحديث الشريف. ومن اهم المواضيع الدلالية في القران الكريم هو موضوع اسم التفضيل. يسلط البحث الضوء على ثلاثة أقسام من صيغ التفضيل وهي: اسم التفضيل، ودلالة اسم التفضيل، وحالات اسم التفضيل. استخدم هذا البحث أساسيات علم الرياضيات في الفاظ ومعاني القرآن الكريم وأمثلة الدوال القرآنية وكذلك في الحديث الشريف. كما أسهم البحث في توضيح وبيان اسم التفضل وما مدى علاقتة باساسيات الإحصاء، فهي دراسة وصفية دلالية تم الاهتمام بها لندرتها في البحوث الأخرى.

الكلمات الجوهرية: اسم التفضيل، صيغ التفضيل، أحصاء، رياضيات، القران الكريم، الحديث الشريف.

1. المقدمة

تختص اللغة العربية بموارد غنية من الافعال والصيغ عن بقية اللغات. واحدى الصيغ المشهورة التي اختصت بها اللغة العربية هي صيغة "أفعل" التفضيل [1]. هذا المقال يهدف إلى تجلية ما له علاقة باسم التفضيل في القران الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد اخترنا مبحث اسم التفضيل لندرته في الابحاث السابقة ولأهميته. وسيعرض هذا البحث ثلاثة محاور رئيسة، المبحث الأول: دلائل اسم التفضيل في المفاضلة بين شيئين، واسم التفضيل في صفة الاضافة، وامثلة على اسم التفضيل من القران الكريم، وامثلة على اسم التفضيل من الحديث النبوي الشريف، وأمثلة وردت في القرآن الكريم ذكر فيها (اسم التفضيل) على بابه (والمقصود به هو المفاضله بين شيئين)، وأمثلة ورت في القرآن الكريم ذكر فيها (اسم التفضيل) على غير بابه (أي غير مقصود فيه معنى التفضيل). وركز المبحث الثاني على حالات اسم التفضيل، أقسام اسم التفضيل في دلالاته على الحكم، وملاحظات وفوائد، والتّمييز بعد اسم التّفضيل. بينما اختص المبحث الثالث في أساسيات الرياضيات في الفاظ ومعاني القرآن الكريم. وفي الخاتمة أورد موجز النتائج.

2. دلائل اسم التفضيل في المفاضلة بين شيئين

يعرف اسم التفضيل بانه اسم يفاضل بين شيئين اشتركا في صفة واحدة وغلب احدهما على الاخر في هذه الصفة، ويسمى ماقبل اسم التفضيل "مفضلا" وما بعده "مفضلا عليه، مثل :

رائحة فم الصائم أطيب من ريح المسك، المفضل: رائحة فم الصائم، المفضل عليه: ريح المسك.

أَصْدَقُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا (مسلم، أبو داود، النسائي، ابن ماجه، أحمد، الدارمي) (وأخرجه بهذا اللفظ النسائي في سننه (188/3)). المفضل: كلام الله – هدى محمد – أمور الدين، المفضل عليه: ما سواه من الكلام والهدي، المحدثات.

اسم التفضل هو اسم على وزن "أفعل" مشتق من الحروف الثلاثة للفعل الماضي .

قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أفضل المؤمنين أحسنهم خلقا وأكيسهم أكثرهم للموت ذكرا (" السلسلة الصحيحة " 3 / 372)، ايضا لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والمحسن أحق أن يكافأ (أخرجه البخاري (1894) و (1904) ، ومسلم (1151) وغيرهما)

قال الله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (سورة التوبة: الاية 62)

وقوله تعالى: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير (سورة البقرة: الاية 61)، هنا اسم التفضيل هو ادنى، ومحله هنا خبر "هو"، والاصل وجود حرف "من" بعد اسم التفضيل، فقد حذف هنا لوجود "افعل التفضيل" في حالة خبر، وهناك حالات كثيره مذكوره في القران الكريم حذفت فيها "من"، نحو قوله تعالى: والآخرة خير وابقي (سورة الاعلى: الاية 11)، المعنى هنا ان حياة الاخرة ابقى (اسم التفضيل) وخير (افعل التفضيل) من الحياة الدنيا. قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها (سورة البقرة اية 106)، هنا جاءت كلمة "بخير" بصفة أفعل للتفضيل. قوله سبحانه: إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم (سورة البقرة: الاية 271)، اسم التفضيل في هذه الاية هو "خير" وقد حذف هنا المفضل عليه، ويدل اسم التفضل هنا على "الابداء"، فالمقصود هنا: فهو خير لكم من ابدائها. وقوله تعالى: ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم (سورة ال عمران الاية 110)، اسم التفضيل هنا هو "خير", والمفضل عليه محذوف, والمعنى هنا هو: لكان خير لهم مما هم عليه. وقوله تعالى: والصلح خير (سورة النساء: الاية 128)، اسم التفضيل هنا ايضا "خير"، والمفضل عليه محذوف, والمقصود هنا: الصلح خير لهما من البغضاء. وقوله تعالى: ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين (سورة الأعراف: الاية 85)، اسم التفضيل في هذه الاية هو"خير"، والمفضل عليه محذوف، والمقصود هو: أن الوفاء بالكيل والميزان بالعدل خير لهم من التنقيص والبخل. وقوله تعالى: لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون (سورة هود: الاية 22)، اسم التفضيل هنا هو "الاخسرون"، والمفضل عليه محذوف، والمقصود هو: أن هؤلاء الذين صفاتهم سيئة هم الأخسرون في الاخرة). وقوله تعالى: إن الذين يحادون لله ورسوله أولئك في الأذلين (سورة المجادلة: الاية 20). اسم التفضيل هو "الأذلين"، والمفضل عليه محذوف.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- الرائحة الطيبة: خلوف فم الصائم > (أكثر طيباً) عند الله من ريح المسك.
- الخير من الصدقة: اخفاء الصدقات للفقراء > (أكثر خيراً) من ابدائها.

3. اسم التفضيل في صفة الاضافة

مثال من القران الكريم: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (سورة البقرة: الاية 263)
مثال من القران الكريم: قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (سورة الجمعة: الاية 11)
مثال من القران الكريم: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (سورة القدر: الاية 3)

قد تحذف (من) والمفضل عليه، إن وجدت قرينة تصرفه ودليل يدل عليهما، مثل قوله تعالى: "والآخرة خيرٌ وأبقى" (سورة الاعلى:الاية 16)، أي والآخرة خير من الحياة الدنيا، وأبقى منها.

مثال اخر: وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يعَلَمُونَ (سورة البقرة: الاية 102)، لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يعْلَمُونَ (سورة البقرة: الاية 103). هنا القرينة " مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ" وقد استخدمت هنا لذمهم بدلالة كلمة "وَلَبِئْسَ", و " لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" هي التقدير بدلالة استخدام كلمة "خَيْرٌ" .

وايضا في الاية الكريمة: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الاية 184), فالقرينة هنا هي "ان تصوموا" والتقدير هو "خير". قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة (صحيح الترغيب والترهيب – الألباني:3402). مثال من السنة النبوية ايضا: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل (سنن الترمذي: 135/3).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل ما عند الله: ما عند الله > (أكثر خيراً) من اللهو.
- فضل ما عند الله: ما عند الله > من التجارة.
- الصوم في المرض: الصوم عند المرض (أكثر خيراً) من الإفطار.
- الصوم في السفر: الصوم عند السفر (أكثر خيراً) من الإفطار.
- نسبة البلاء: الأنبياء < (أكثر بلاءً) من غيرهم.
- الطيب في تربة نهر الكوثر: تربة نهر الكوثر > (أكثر طيبةً) من المسك.
- الحلاة في نهر الكوثر: ماء نهر الكوثر > (أكثر حلاةً) من العسل.

مضاف إلى نكرة: يكون اسم التفضل في الحالة مفرد ومنكر حيث يكون مطابقا في النوع والعدد للمضاف اليه. امثلة على ذلك: وجوه المؤمنين يوم القيامة أحسنُ وجوه، لسان الصدق خير لسان، قلوب المؤمنين أنقى القلوب.

مضاف إلى معرفة: هنا ايضا يجب ان يكون في حالة فردية ومنكرة ومطابقا للمضاف اليه. مثل: عمرُ بن الخطاب أعدلُ الخلفاء، عمر بن عبدالعزيز أفقه الأمراء.

يتصف اسم التفضيل بأنه يتشابه مع فعل التعجب تماما، فهما يأتيان على وزن "أفعل", لكن الفرق بينهما هو ان فعل التعجب يسبقه حرف "ما" او "ب."

مثلا: صيغة تفضيل: القصة في القرآن أروع وسيلة للفهم .

صيغة تعجب: ما أروع القصة القرآنية.

أ. التّمييز بعد اسم التّفضيل

عرف التمييز بأنه اسم نكره فضلة جامد يفسر للمبهم (شرح قطر الندى: 266)، فهو يوضح الإبهام والمعنى المجمل الذي تضمنه اسم التّفضيل، مثل قوله تعالى: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرا (سورة الكهف: الاية 34) فهنا التمييز هو المال (مالا) جاء بعد اسم التفضيل "أكثر" وايضا النفر (نفرا) جاء بعد اسم التفضيل "أعز" (شرح قطر الندى: 269)، لذلك جعل المميز تابعا للمفضل كما في الاية حيث لا يصح ان يكون: أنا مال او أنا نفرا (شرح عمدة الحافظ: 474). جاء ايضا انه اذا

نصب ما بعد اسم التفضيل فانه ليس لما قبله، مثل: احمد أنزه شخصا, فالنزاهة هنا للشخص وليس لأحمد (أبو البقاء الكفوي: 96)، فاذا كان هو المقصود في التفضيل وجب جره في هذه الحاله بالاضافة, مثل: عسل أحمد أكثر عسلا، إلا في حالة ان اسم التفضيل اضيف الى غيره فيجب نصبه هنا, مثل: علي أكثر الناس ذهبا (شرح قطر الندى: 269)، ويجوز ان يأتي التمييز في حالة محول عن الفاعل، مثل: أسعد افضل من حسن شجاعة, المعنى هنا أن فضل شجاعة أسعد على شجاعة حسن (التطبيق النحوي: 274). قد يكون التمييز مسبقا على المفضل عليه، مثل قوله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ (سورة فصلت: الاية 33)، وقد يكون مؤخرا، مثل قوله تعالى: أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (سورة الأعراف: الاية 179).

ب. أمثلة على اسم التفضيل من القران الكريم

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (سورة النساء: الاية 125)، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (سورة النساء: الاية 87)، وَعْدَ اللَّهِ حَقا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (سورة النساء: الاية 12)، قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة القصص: الاية 49)، أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (سورة الملك: الاية 22).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- الضلال: الجن والانس اللذين ذرؤوا في جهنم > (أكثر بالاضلال) من الأنعام.
- الصدق: حديث الله سبحانه وتعالى > (أكثر صدقاً) من أي حديث.
- القول الحسن: الدعاء الى الله > (أحسن قولاً) من اي قول.
- الهداية: من يمشي مكبا على وجهه < (أقل بالهداية) ممن يمشي سويا على صراط مستقيم.

ت. أمثلة على اسم التفضيل من الحديث النبوي الشريف

إن أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله (السلسلة الصحيحة111/ 4).

أفضل الساعات جوف الليل الآخر (السلسلة الصحيحة 2/83).

أفضل الهجرة أن تهجر ما كره ربك عز وجل (السلسلة الصحيحة 2/86).

أفضل الناس كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال: التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد (رواه ابن ماجه، 4216).

أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم (أخرجة الترمذي1/217– 218).

خيركم خيركم لأهله، وإذا مات صاحبكم فدعوه (أخرجه الدرامي 158/2).

أفضل العمل إيمان بالله وجهاد في سبيل الله (أخرجه ابن حبان 94).

أطيب الكسب عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور (السلسلة الصحيحة 160/2).

ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده (حديث رقم: 5660 في صحيح الجامع).

أفضل الجهاد كلمة عدل (وفي رواية: حق) عند سلطان جائر (السلسلة الصحيحة 806/1).

أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده (السلسلة الصحيحة 478/3).

حوضي ما بين عدن إلى عمان ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل (أخرجه الترمذي 88/2).

ث. أمثلة وردت في القرآن الكريم ذكر فيها (اسم التفضيل) على بابه

لقد ورد (اسم التفضيل) في عدة مواضع في القران الكريم، والمقصود به هو المفاضله بين شيئين، حيث غلب احدهما على الاخر في هذه الصفة:

وهنا نورد أمثلة توضح ذلك: قوله سبحانه وتعالى: ورحمة ربك خير مما يجمعون (سورة الزخرف: الاية 32)، اي أن رحمة رب العالمين هنا خير (اسم التفضيل) وأفضل مما يجمعون, فالرحمة هنا غلبت بالمفاضلة على ما يجمعون من ثروات. وقوله سبحانه: أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (سورة الكهف: الاية 43) في الآية على معنى (التفضيل) الحقيقي. هنا يزهو أحد أصحاب الجنتين المذكور في القران الكريم أنه اكثر مالا من صاحبه وأعز منه . وأيضا قوله تعالى: ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون (سورة الزمر: الاية 35). ويعني هنا أن الله سبحانه وتعالى يجزي أجر من غفر لهم أحسن مما كانوا يعملون.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- رحمة ربك > (أكثر بالخير) مما يجمعون من مال.

ج. أمثلة وردت في القرآن الكريم ذكر فيها (اسم التفضيل) على غير بابه

ورد اسم التفضيل في القران الكريم في معنى على غير بابه، اي غير مقصود فيه معنى التفضيل، وامثلة على ذالك: قوله سبحانه: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم (سورة هود: الاية 78)، اسم التفضيل هنا "أطهر" ورد على غير بابه، والمقصود فيه هو المبالغة في الطهر.

ايضا قوله تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (سورة الإسراء: الاية 9)، "أقوم" هو اسم التفضيل، ولكن ليس المقصود به هنا هو التفضيل، فالمقصود بها هنا هو المبالغة في الاستقامة، فالقران يهدي إلى الطريق المستقيم.

كما قال: وذلك دين القيمة (سورة البينة: الاية 5).

أيضا قوله سبحانه: لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا (سورة الكهف: الاية 12)، اسم التفضيل هنا هو "أحصى"، وليس المقصود به هنا التفضيل، والمقصود هو: لنعلم أي الحزبين أحصى عدد او أبعد لما لبثوا .

ونظيره قوله سبحانه: أحصاه الله (سورة المجادلة: الاية 6)، وقوله تعالى: وأحصى كل شيء عددا (سورة الجن: الاية 28).

قوله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه (سورة الروم: الاية 27)، اسم التفضيل هنا هو "أهون"، وليس المقصود هنا التفضيل، بل المعنى أن خلق الخلائق هو هين على الله سبحانه وتعالى .

قوله سبحانه: ربكم أعلم بكم (سورة الإسراء: الاية 54)، اسم التفضيل هنا هو "أعلم"، وليس المقصود هنا التفضيل، بل المعنى أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شئ.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- الطهارة في النكاح: بنات النبي لوط عليه السلام > (أكثر طهراً) بالنكاح والاحلال من الفاحشة.
- سهولة ابتداء الخلق وإعادته: بدء الخلق وإعادته عند الله سبحانه وتعالى > (من أهون) الأعمال.
- علم الله: الله سبحانه وتعالى > (أكثر علماً) بخلقه من أي أحد.

4. حالات اسم التفضيل

هناك اربع حالات لاستخدام اسم التفضيل :

أولاً: أن يأتي في حالة مجردا من أل التعريف واضافة النكرة اليه, وفي هذه الحالة وجب افراده وجعله مذكرا، ويضاف اليه المفضل عليه مجرورا بحرف الجر من أو يحذف. أمثلة على ذلك: علي أصغر سنا من أيمن، جميل أصغر سنا. وكقوله تعالى: ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (سورة طه: الاية 127). سلمى أصغر من أختها يمنى، وقوله تعالى: وإثمهما أكبر من نفعهما (سورة البقرة: الاية 219). الولدان أكبر من أخويهما. البنات أصغر من الأولاد، وقوله تعالى: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً (سورة النساء: الاية 51)، الأخوات أقصر من اخوانهن، وكقوله تعالى: لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس (سورة غافر: الاية 57).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- شدة عذاب الآخرة: عذاب الاخرة > (أكبر شدة وبقاءً) من اي عذاب آخر.
- الإثم في شرب الخمر: اثم شرب الخمر ولعب القمار > (أكثر إثماً) من نفعهما.
- الهداية في قول الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب من اليهود: ان اهل الكفر بالله > (أكثر هداية) من اهل الايمان بالله.
- خلق الإنسان: خلق السماوات والأرض > (أكبر بالخلق) من خلق الناس.

ثانياً: أن يأتي في حالة نكرة ومضاف اليه نكرة، وفي هذه الحالة وجب ايضا إفراده وجعله مذكرا، ولا يتطابق مع المفضل، ويطابق المضاف اليه لنكرة المفضل. مثال على ذلك: الإسلام أهدى طريق. وكقوله تعالى: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً (سورة الكهف: الاية 54)، القرآن أفضل وسيلة للترويح عن النفس، ومثل قوله تعالى: وللآخرة أكبر درجات (سورة الإسراء: الاية 21)، العاملات أحسن عاملات في المصنع، ومثل قوله تعالى: ولا تكونوا أول كافر به (سورة البقرة: الاية 41)، وقوله تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين (سورة التين: الاية 5).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- صفة الإنسان: جدل الانسان > (أكثر بالجدل) من اي صفة أخرى.
- تفضيل درجات الآخرة: درجات الآخرة > (أكبر درجات) من درجات الدنيا.

ثالثاً: أن ياتي في حالة معرفا بـ "أل"، وفي هذه الحالة وجب مطابقته مع المفضل، ولا يأتي المفضل عليه بعده. مثال على ذالك: علي هو الأكبر عمرا، وكقوله تعالى : يومَ الحج الأكبر (سورة التوبة: الاية 3)، الاسلام هو الأفضل دينا، وكقوله تعالى: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (سورة البقرة: الاية 238)، التلميذان هما الأكبران عمرا، وكمثل قوله تعالى: من الذين استحق عليهم الأوليان (سورة المائدة: الاية 107)، وكمثل قوله تعالى: هل تربصون بنا إلا أحد الحسنيين (سورة التوبة: الاية 52)، العجائز هم الأكابر عمرا، وكقوله تعالى: ولا تحزنوا وأنتم الأعلون (سورة آل عمران: الاية 139)، التلميذات هن الكبريات عمرا، وكقوله تعالى: فأولئك لهم الدرجات العلى (سورة طه: الاية 75).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل يوم الحج: يوم الحج > (أكبر بالعظمة والمنزلة عند الله) من ايام السنة الاخرى.
- الأعلى مكانةً عند الله: محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه > (أعلى بالمنزلة) من المشركين.

رابعاً: أن ياتي في حالة اضافة إلى معرفه، وهنا يجاز أفراده وجعله مذكرا، ولا ياتي بعده المفضل عليه ولا يضاف حرف الجر من، ويجوز تطابقه مع ما قبله كالتعريف بـ "أل"، مثال لذلك: زيد أذكى الطلاب، وكقوله تعالى: فتبارك الله أحسن الخالقين (سورة المؤمنون: الاية 14)، صفية أحسن البنات، أو صفية حسنى البنات، وكقوله تعالى: وقالت أولاهم لأخراهم (سورة الأعراف: الاية 39)، القاسمان أقوى المحاربين، أو القاسمان أقوياء المحاربين، الزهراواتان أفضل الممرضات، أو الزهراواتان فضليا الممرضات، المحمدون أفضل الأدباء، أو المحمدون أفاضل الأدباء، وكقوله تعالى: وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها (سورة الأنعام: الاية 23).

أ. أقسام اسم التفضيل في دلالاته على الحكم

ورد اسم التفضيل في القران الكريم في ثلاثة وخمسين ذكرا. وقد كان ذكر كلمة "خير" الاكثر ذكر حيث ذكرت ثلاثة وعشرون مرة. اسم التفضل لا يأتي دائما في دلالة الأحكام الفقهية, فقد يتفاوت على حسب سياق الاية. وينقسم اسم التفضل في دلالته على الحكم الى :

1. **التفضيل بين فعلين حرامين،** قال تعالى: وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (سورة البقرة: الاية 217). هنا جلي واضح ان هناك حرامين " الفتنة والقتل", لكن احد منهما ذنبه "اكبر" من الاخر, فـ "الفتنة" هنا هي الاكبر ذنبا, فلذلك جاء هنا التفضيل في الذنب الاكبر, فـ "الذنب" هي سبب القتل، فلذا هي اكبر ذنبا من القتل.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- ذنب الفتنة: الفتنة > (أكبر بالذنب) من القتل.

2. **التفضيل في فعل منع الحرام،** هنا يعني التفضيل في فعل شئ يمنع فعل الحرام، كمثل قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (سورة النور: الاية 30)؛ هنا يفضل الله سبحانه وتعالى بان غض البصر وحفظ الفرج "ازكى" للعبد لأنه يمنعه من الوقوع في الحرام. وهناك ماهو تفضيل في فعل شئ يمنع الوقوع في المكروه، كقوله تعالى في نكاح الأمة: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (سورة النساء: الاية 25)، هنا يفضل الله سبحانه وتعالى بأن الصبر"خير" في منع فعل نكاح الأمه حيث انه مكروه عند المالكيه، ولا يجوز عند الحنفية .

نماذج من المعادلات الرياضية:

- نسبة التزكية: غض البصر وحفظ الفرج > (أزكى) من الوقوع في الفاحشه.

3. **التفضيل بين الفعل المباح والفعل المستحب،** كمثل قوله تعالى: مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَه (سورة البقرة: الاية 184)، تفسير هذه الاية هو ان فعل الصوم او االزيادة في اعطاء طعام لمسكين "خير"، اي افضل وخير لفاعله.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- التطوع في الصوم: التطوع في الصوم واطعام المساكين في غير الصوم > (أكثر بالخير) من اطعام المساكين فقط.

4. **التفضيل بين فعلين مستحبين،** مثال لقوله تعالى: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الاية 280)؛ معنى الاية هنا أنه إن كان هناك ممن تقبضون منه من غرمائكم رؤوسَ أموالكم إن تنظرون اى ميسرة لهم وتتصدقوا فهو "خير" وأفضل. فهنا استحباب فعل مستحب أفضل من فعل آخر مستحب.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل الصدقة: التصدق من المال > (أكثر بالخير) من قبض المال وتخزينه.

5. **التفضيل بين فعل مرخص وفعل عزيمة،** كمثل قوله تعالى: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الاية 184)؛ هنا يجيز الله سبحانه وتعالى الإفطار لعذر ما، لكنه سبحانه وتعالى يفضل الصوم والعزيمة عليه فهو "خير" لهم.

ملاحظات وفوائد

1 . لا يجوز اشتقاق اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول أو من الفعل المنفي، لأن مصدر هذين الفعلين مصدر مؤول, والمصدر المؤول اسم جامد فلا يعرب تمييزا. ورد اسم التفضيل في بعض الحالات من الفعل المبني للمجهول ولكن في حالة مباشرة شذوذا، مثل: سعد أهزل من عمار، هذا الخبر أخصر من ذاك. الغزال أزهى من الضبي، وعدنا والعود أحمد. أفعال اسم التفضيل التي وردت في الأمثله السابقة هي: هُزل وزُهي هذان الفعلان من الافعال الملازمة المبنية للمجهول، واختصر ويُحمد، هي افعال اخذت من اسم التفضل شذوذا المبنية للمجهول.

2. ورود صيغة أفعل في بعض المواضع لمعنى غير اسم التفضيل، حيث يأتي ورودها هنا لمعنى اسم الفاعل، أو أحيانا تتضمن الصفة المشبهة، ومن شروط ورود صيغة أفعل في معنى غير اسم التفضيل أن لا يضاف بـ "ال" التعريف او متبوعا بحرف الجر "من"، مثال عن وروده في معنى اسم الفاعل: ربكم أعلم بكم، والمعنى هنا: أي أن الله عالم بكم بكل شئ, لا أحد مثله يعلم. ومثال يتضمن الصفة المشبه، كقوله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، والمعنى هنا: اي ان الله سبحانه وتعالى كل شئ هين عليه .

3. يوجد ثلاث حالات يظهر فيها "أفعل التفضيل" مجرد من الهمزة في اوله، وهي: حب، وشر، وخير. مثال على ذالك: ولدك حب من الاخرين. ومثال في قوله تعالى: والآخرة خير وأبقى (سورة الاعلى: الاية 17)، وقوله تعالى: قال أنتم شرٌ مكاناً (سورة يوسف: الاية 77)، وقوله تعالى: قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى (سورة البقرة: الاية 260).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل الآخرة على الدنيا: الحياة الاخرة > (أكبر بالخير وأكثر بقاءً) من الحياة الدنيا.
- الخير في القول المعروف: قول معروف > (أكثر خيراً) من صدقة يتبعها أذى.

4 . هناك حالات يرد فيها اسم التفضيل بين صفتين مختلفتين، مثال: السكر أحلى من الملح، الموز أحلى من الليمون, الشتاء ابرد من الصيف. هناك أيضا اسم التفضيل المكون من الفعل المعتل بالألف في الوسط, مثل: هام – أهيم، خان – أخون، عان – أعون.

5. أساسيات الرياضيات في ألفاظ ومعاني القرآن الكريم

أ. الاعجاز العلمي في القران الكريم عن الرياضيات

الارقام والمعادلات الرياضية ليست فقط هي لغة علماء الرياضيات، بل هي اساس كل العلوم الحديثة ابتداء بمجالات الطب والهندسة وانتهاء بمجالات الاحصاء والاقتصاد، حياتنا اليومية ايضا لا تستغني عن لغة الرياضيات عند الشراء وحساب الوقت وعدد الايام. نستطيع القول أن أي أمي في هذا الكون فهو يمارس لغة الرياضيات في حياته اليومية. إذن نستطيع القول بأنها من ضروريات الحياة. واليوم يواجه العلماء أكبر تحديات في اكتشاف الإعجاز العلمي في القران الكريم لأرقام ومعادلات الرياضيات. فهناك آيات في القران الكريم تعبر عن معادلات رياضية صعبة ومعقدة وما زال الباحثون يغوصون في اكتشافها ويتفاجؤون بوجودها [2] . وهذا يدل أن كل حرف في كل آية في القران الكريم لم تنزل سدى بدون فائده. وما زلنا كل يوم نكتشف سرا جديدا فيه. وسنذكر بعض الأرقام والمعادلات الرياضية التي ذكرت في القران الكريم مدعمة بالآية النصية.

1. معادلة الزيادة

مثال من القران :

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (سورة سورة الحديد: الاية 10).

نماذج من المعادلات الرياضية:

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ≠ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا.

المتتالية: أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى. الظنية الجزئية المستخلصة: (الشكل1– متتالية درجة النفقة والفتح)

درجة مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ= 1+ درجة الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا.

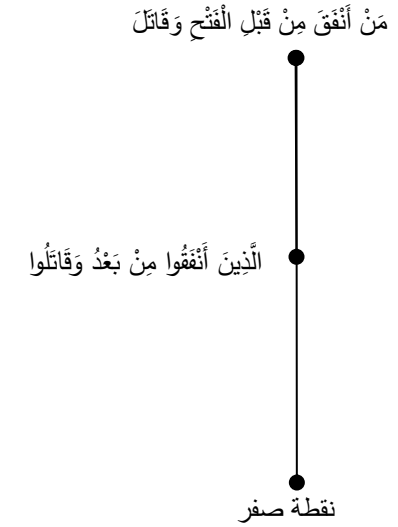

الشكل 1: متتالية درجة النفقة والفتح

في الشكل 1 يلاحظ كيف أن الذين لا ينفقون ليس لهم درجه (صفر)، وكيف أن الذين ينفقون من بعد وقاتلوا لهم أجر، وكيف أن الذين يسابقون في الإنفاق والقتال قبل الفتح أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا وقاتلوا بعد الفتح.

2. معادلة اللامساواة

مثال (1) من القرآن:
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (سورة الأنعام: الاية 50)
"أَفَمَنْ يَعْلَم أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْك مِنْ رَبّك الْحَقّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّر أُولُو الْأَلْبَاب "(سورة الأنعام: الاية 19)

نماذج من المعادلات الرياضية:
الْأَعْمَى ≠ الْبَصِيرُ.
من يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق ≠ من هو أعمى عما أنزل اليك من ربك الحق.

مثال (2) من القرآن:
أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (سورة التوبة: الاية 20)

نماذج من المعادلات الرياضية:
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ≠ من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله.
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم = درجة + سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام.

3. معادلة التناسب الطردي

مثال من القران الكريم
قال تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (سورة ابراهيم: الاية 7)

نماذج من المعادلات الرياضية:
شكرتم $\propto$ نعم ($\propto$ تناسب طردي: كلما شكرتم كلما زادت النعم).
كفرتم $\propto$ عذاب ($\propto$ تناسب طردي: كلما كفرتم كلما زاد العذاب).

4. معادلة الدالة العكسية

مثال من القران الكريم
قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الاية 216)

نماذج من المعادلات الرياضية:
(قد تكرهوا شيئا) $^{-1}$ = خيرا لكم.
(قد تحبوا شيئا) $^{-1}$ = شرا لكم.
هنا الدالة العكسية والتي تعبر بالأس بسالب واحد، حيث أنه قد نكره شئا لكنه على العكس هو خير لنا، والعكس ايضا.

6. الخاتمة

صيغة أفعل التفضيل وردت معرفة ومضافة ومثناة وجمعاً ووردت في مواضيع كثيرة من الايات القرانية والاحاديث النبوية وقد بين البحث ذلك مطبقاً على القرآن الكريم وقد تبين من خلال البحث النتائج الآتية :

- من أهمية اسم التفضيل هو تمييز شئ بأنه أفضل من شئ آخر يتصفان بنفس الصفة .
- إبقاء اسم التفضيل الوارد على إطلاقه أبلغ في التفضيل.
- إنّ القرآن الكريم قد شمل الإفراد والمطابقة في اسم التفضيل ولم يقتصر على أحدهما .
- إنّ من أسماء التفضيل ما يكون ظرفاً كأول وأسفل .
- دلالة اسم التفضيل على الاشتراك والزيادة أقوى من مجرد الوصف الذي لا يدل على الزيادة .
- يستخدم اسم التفضيل في ضرب الامثال وتجسيد المعنى.
- إنّ آخر قد انمحى عنه معنى التفضيل كلياً فاستعمل بمعنى (مغاير).
- إن من أسماء التفضيل ما قد يقترن لمعاني الترغيب والترهيب أو التهديد والتهويل .

المراجع

[1]

أحمد إبراهيم الجدبة و بسام حسن مهرة. صيغة أفعل التفضيل في القرآن الكريم، 294 ص–247 ص ، العدد الثاني ، المجلد العشرون ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، 2012.

[2]

يسرى أحمد حمدي أبو السعود. أساسيات رياضيات متشابهات ومثاني لغة القرآن الكريم. سلسلة بحوث المناهج الإسلامية الاستقرائية.

[3]

القرآن الكريم

[4]

البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي ، دار الفكر ، ط1403/2هـ.

[5]

تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت، ط1408/2هـ – 1988م

[6]

الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط1952/2م

[7]

شرح ألفية بن مالك ، لأبي عبدالله بدر الدين محمد ، المعروف بابن الناظم، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت ، بدون : ت/ط

[8]

صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : مصطفى السقا، دار ابن كثير ، بيروت، ط3

[9]

صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجّاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، مصر ، بدون: ت/ط

[10]

معاني القرآن، للأخفش الأوسط، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخيّ البصري، تحقيق : د. فائز فارسي، الكويت ، ط1401/2هـ – 1981م

[11]

المفصّل في علم العربية، لأبي القاسم الزمخشري وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصل، لمحمد الحلبي، دار الجيل، بيروت، ط2.

7. الخلاصة باللغة الانجليزية

The names of preference in the Quran and Hadith - Semantic Study

Akram M Zeki, Waleed Mugahed Al-Rahmi, Rawad Abdulghafor
Faculty of Information and Communication Technology ،International Islamic University Malaysia ،P.O Box 10 ،50728 Kuala Lumpur ،Malaysia.
akramzeki@iium.edu.my, waleed.alrahmi@yahoo.com, raaac2004@yahoo.com

Abstract
This study aims to review on the semantic studies in the Quran and Hadith.This subject has been chosen because of its importance in the detection of multiple implications of the name of the preference in the Quran and Hadith. Furthermore; this research aims to study the names of preference in the Quran and Hadith. The problem statements of this research we can be express in three main parts. The first part concerns the preference names positive and negative. The second part concerns the prevent exchange of formula: I do and the feminization of the formula I do assemble. The third part concerns the significance of this formula to participate applied on Quran and Hadith with a statement of their appearance. In this research we used the basics in mathematics at the words and meanings of the Quran and Hadith. The importance of this research lies in that it shares a statement preference name in the methods at all "it is the Quran and Hadith". Moreover; this study gives a descriptive semantic of human effort. We ask Allah the success in this life and in the hereafter.

Keywords: preference names; Quran; Hadith; statistics.